[94] نعم: حتى بلغ قذذه فقال: اذهب عنك مغيرة، ذهب نصفك، ثم دعا الثالث، وهو شبل بن معبد فقال، علام تشهد ؟ قال: على مثل شادتي صاحبي، فقال: اذهب عنك مغيرة، ذهب ثلاثة ارباعك. قال: فجعل المغيرة يبكي الى المهاجرين، وبكى الى امهات المؤمنين حتى بكين معه، قالك ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس، فأمر عمر ان ينحي الشهود الثلاثة / وألا يجالسهم أحد من أهل المدينة، وانتظر قدوم زياد، فلما قدم جلس في المسجد، واجتمع رؤوس المهاجرين والأنصار. قال المغيرة: وكنت قد أعددت كلمة أقولها، فلما رأى عمر زيادا مقبلا، قال: اني لأرى رجلا لن يخزي ا على لسانه رجلا من المهاجرين. وفي حديث أبي زيد عمر بن شبه، عن السري، عن عبد الكريم بن رشيد، عن أبي عثمان الهندي، انه لما شهد الشاهد الأول عند عمر تغير الثالث لذلك لون عمر، ثم جاء الثاني فشهد، فانكسر لذلك انكسارا شديدا، ثم جاء فشهد، فكأن الرماد نثر على وجه عمر فلما جاء زياد، جاء شاب يخطر بيديه، فرفع عمر رأسه إليه، وقال: ما عندك أنت يا سلح العقاب، وصاح أبو عثمان الهندي، صيحة تحكي صيحة عمر، قال عبد الكريم بن رشيد: لقد كدت أن يغشى علي لصيحته. فكان المغيرة يحدث، قال: فقمت الى الزياد فقلت لا مخبأ لعطر بعد عروس يا زياد، اذكرك ا، واذكرك موقف القيامة وكتابه ورسوله، ان تتجاوز الى ما لم تر، ثم صمت، يا أمير المؤمنين ان هؤلاء قد احتقروا دمي فا ا في دمي، قال: فتدفقت عينا زياد، واحمر وجهه وقال: يا أمير المؤمنين، أما ان أحق ما حق القوم، فليس عندي ولكني رأيت مجلسا قبيحا، وسمعت نفسا حثيثا، وانتهارا، ورأيته متبطنها، فقال عمر: أرأيته يدخل ويخرج كالميل في المكحلة ؟ قال: لا. وروي انه قال: رأيته رافعا برجليها، ورأيت خصيتيه مترددتين بين

(1) قذذه: جمع قذة، وهي جانب الخباء.